دُمية ...

لا تدّعي بأنّك حمامة السلام ...

أو إنك بدري الذي يبدّدُ الظلام ...

لا تدّعي بأنك ...

من تزرعُ الورودَ في ضحكتِها ...

أو تنثرُ الأحلام ...

أو تنجلي من صوتِها متاعبُ الأيام

فالآن ... يا صديقةَ الأمس...

و يا ثرثرةً أرقبُها من دفترِ الهاتف ...

من تناغم الأرقام

أحسستُ إن حبّك ...

يفرُّ من أصابعي ...

وطبعك الخفّاش يا صديقتي ...

يعيشُ في الظلام

****

لا تدّعي بأنّك ركني الذي ...

أحسُ فيه الدفء أو حلاوة الكلام ....

لم تبقَ من براعم العشقِ التي نثرتِها ...

إلاّ بقايا الشوك ...والصبّار والأوهام ...

لم يبقَ منك يا حطام امرأةٍ ...

إلاّ هو الحطام ....

لم يبقَ منك حينما أسفرَ بعضُ طبعِك ...

عن بعضه ...

إلاّ شظايا الغدر...

واستباحة الحرام ...

****

لا تدّعي بأنّك ...

من يخفقُ القلبُ لها

أو ترجفُ في وصلها ... الأضلعُ والعظام

فقد عرفتُ الآن يا صديقةَ الأمس ...

يا دميةً تلعبُ فيها الريحُ ...

حيث الشكّ والظلام

مخدّراً ...كنتُ أنا ...

وقد صحوتُ الآن يا صديقتي ...

من بين كابوسي الذي يرعبني ...

وضاعت الأحلام

****

لا تدّعي بأنك ...

فارتحلي ...

وبعثري الكلامَ من شفاهِنا ...

فقد هوى الحبُّ على أشلائك ...

وانتحر الغرام

****

زوارة – ليبيا

1999